

ثقافة

إضاءة



سيرة

أغيم فينتسا شاعرٌ وناقد وأكاديمي وُلد عام 1947 قرب مدينة ستروغا في جنوب جمهورية مقدونيا الشمالية، حيث يقام المهرجان الشعري الشهير. بعد إكماله الدراسة الثانوية في ستروغا، رحل فينتسا إلى بريشتينا عاصمة كوسوفو ليلتحق بقسم اللغة الألبانية وأدبها في جامعة بريشتينا لمتابعة دراسته العليا، ثم عمل فيها أستاذاً للاب الألباني المعاصر حتى عام 2017، وهو يعتبر اليوم من أبرز الأصوات الشعرية والتقدية في بلَدَيْه مقدونيا وكوسوفو، وفي منطقة البلقان.

نشر أول دواوينه «الفينيق» (1972) حين كان طالباً في الماجستير، وصولاً إلى ديوانه العاشر «حين إلى الأزمات الخطرة» (2017)، وترجمت أشعاره إلى لغات عدة، من بينها العربية والتركية والصربية والمقدونية واليونانية والإيطالية والفرنسية.

حين برز كصوت جديد في سبعينيات القرن الماضي، كانت فلسطين رمزاً ملهماً بالنسبة إلى الشعراء الألبان، نتيجة للتغطية شبة اليومية للأحداث الفلسطينية من بيروت الصحافي الكوسوفي المعروف نهاد إسلامي الذي على أيضاً مجازر صبرا وشاتيلا، وذلك نجد فلسطين حاضرة في شعر فينتسا كما في نقده وتفكيره. في قصيدته «درس» (1985)، حين يسأل طفل ألباني أباه عما تعني كلمة الوطن، يجتاز في الإجابة، قبل أن يقول ببساطة: «إنه فلسطين بالنسبة لي بنا».

أغيم فينتسا فلسطين في ثلاثة مشاهد

رؤية مختلفة لناقد كوسوفي عن واقع الحال

محمد م. الأرنؤوط

أغيم فينتسا (1947) شاعر وناقد وأكاديمي كوسوفي معروف في غرب البلقان وما بعده، بعد أن تُرجمت أشعاره إلى عدة لغات أوروبية وشرقية. ويمكن القول إنه يتميز بالأصالة والمشاكسة، أو عدم المجاملة للسلطة السياسية على نمط كثيرين في كوسوفو والبلقان. بل هو أقرب إلى المثقف السعدي (نسبة إلى إدوارد سعيد) الذي يعتد بعلمه وثقافته ويحرص على استقلاليته التي يعتبرها متلازمة مع المثقف الحقيقي. ولذلك ليس من المستغرب أن يستشهد، في مدخل كتابه الأخير «فلسطين في ثلاثة مشاهد» الذي صدر مؤخرًا عن «دار سوت» المقدونية، سعيد الذي يشدد على «المسؤولية الأخلاقية والثقافية للمثقفين» عما يحدث في المناطق التي يتداخل فيها عالم الإسلام مع الغرب. كان فينتسا قد تلقى في 2018 دعوة للمشاركة في المهرجان الشعري الولي «أصوات صخة من التوتوش في رام الله، التوتوش» الذي عُقد صف تلك السنة في رام الله، فوافق بحماس على أن يذهب ليعرف في فلسطين، على الأرض. بعد أن كتب عنها شعرا من بعد في عام 1984. وبعد عودته نشر ستّ حلقات طويلة عن

مُثَقَّف «للعيدي»

يعدُّ الكتاب مفارقة مُثَقَّف كوسوفيّ سعديّ (نسبة إلى إدوارد سعيد) صنيعةً فلسطين كرمز للعدالة والتحرر. قبل أن يزورها في 2018-، يوضع سياسي محتك فريض على كوسوفو، أن تكون «أول دولة مسلمة» تفتح سفارة في القدس المحتلة. كتاب يفتح أصفًا لتواصل ملقحي كوسوفو وفلسطين، ويثبت أن المثَقَّف السعدي يمكن أن يقول ما لا يتجرّأ السياسي على قوله، ويمكن أن يجتُر بذلك عما يجعم لشعوبها، فظاهاها المشاركة في الحرية والكرامة.

الاعيب ساسة وحقوق شعوب عبث بها تاجرٌ فاسد

حكاية مريعة من زمت ترابمب



من مظاهرة احتجاجية أمام سفارة كوسوفو في القاهرة، آذار/ مارس الماضي (أدبني صالح)

إلى جانب ريبورتاج عن زيارته لفلسطين في 2018، يُخصِّص الناقد الكوسوفي، فصلًا من كتابه الصادر حديثًا للحديث عن المخترارات من أعمال الشاعر الفلسطيني،

بين السعنين يجب أن تحُل سلمياً بتأسيس دولة فلسطينية وتقسيم القدس إلى قسمين: ولكن المؤلف فوجئ بـ«التفتيش القاسي» الذي نفذته السلطات الإسرائيلية عليهم، وهو ما يجعل القارئ يتساءل: إذا كانت السلطات الإسرائيلية تعامل الضيوف الأجانب في مهرجان دولي بهذا الشكل، كيف تعامل الفلسطينيين الخاضعين لها؟ في هذا السياق، يكشف المؤلف مفارقة مؤلمة حيث يقول: «بسبب إثناء التَّأزُّيْن لليهود خلال الحرب العالمية الثانية، اتخذت الأمم المتحدة قراراً بتشكيل دولة جديدة في هذا الأقليم؛ دولة إسرائيل». ولكن بعد ما عاشته من ممارسات مديرة «مسرح شقار» الفلسطينية حاولت أن تشرح له بالفرضية الوضع القائم، ولكنه لم يستطع أن يستوعب ذلك «حتى لو سرتخ ذلك في الألبانية، لغرابية المشهد لرائد كان يمتصُّور الواقع الفلسطيني غير ذلك، فقد اكتشف أن «السلطة الفلسطينية» بالأعلام الكثيرة تسطر بالكاد على 20% من مساحة الأراضي الفلسطينية، بينما ترك القسم الأكبر أو منطقة ج (62%) لشهية الاستيطان اليهودي. كانت الروائي عاموس غوز، الذي يرى أن «الأزمة

تابع وقرا باهتمام الشعر الفلسطيني المعاصر وكتب عنه

يتمشكّ بموقف مستقلّ عن حكومة بلده من قضية فلسطين



أغيم

فينتسا

إطالة

احوال الرواية

ممدوح عزام

اعتقد أنّ الرواية العربية اليوم، هي النوع الأكثر حيويةً في الإبداع العربي، وهي تكسر قاعدة الركود الثقافي الذي يطاول معظم حقول الكتابة والإبداع، بل يمكن القول إنّ الرواية العربية تنهض وحدها من بين جميع الحقول الفكرية والفنية بتمام مواجهة الواقع المتحجب المهزوم، أو ملاقة حالات الثورة والتروُّد. فلا الشعر العربي بخير، في ظلّ امتناع واستحصاء النشر، ولا المسرح بخير في ظل غياب الحريات، ولا النقد الأدبي بخير، وقد غاب معظم النقاد العرب عن المجال التطبيقي، وهو المجال الوحيد الذي يتيح لهم إنتاج النظرية فيما لو كان الشغل النقدي يرغب في استخلاص نظرية ما للرواية.

وإنّما ما كُنّا نشهد كثيراً من العثرات، أو الأعمال الروائية الضعيفة، فإنّ هنا لا يعني عدم وجود رواية عربية ناضجة، ولا يُعدّ بقلة الأعمال الجيدة، فلا تنتج أي ثقافة، لا في الغرب، ولا في الشرق. كما كثيراً من الأعمال الروائية الجيّدة معاً، وإنّما ما كان كلُّ روائي عربي قد أنتج رواية واحدة جيّدة، فقط، فإنّ المجموع الكلي لدينا، وهو مجموع يتعكس كيفاً في المجال العام، يكفي لامتناح حال الرواية العربية اليوم.

وقد يكون من الظلم ردُّ كساد الكتاب العربي، وهو ما يُقال عن الرواية اليوم، إلى فقور المضمون، أو إلى الضعف الفكري، كما يدّعي أصحاب هذا الرأي، أو إلى ركاكة الجانب الجمالي، أي وهن التقنيات، وعجز، أو تقاعس الروائي العربي عن الاهتمام بالجانب التقني، أو البنائي في الرواية. فإذا كان الروائيّ على هذه الحال، وإنّما كانت الرواية مضعضعة فعلاً، وضعيفة، فلن يكون حال القراء أفضل من ذلك، وهذا يحشرنا جميعاً، في معركة مفتعلة من الاتهامات الجائرة المتبادلة بين قارئٍ مُلوم صعب، أو قارئٍ بلّوح بالمزاعم تلويحاً بعد أن يكون قد قرأ رواية ما ولم تعجبه، أو يحمل رأياً يميل إلى التعميم المزاجي، أو ينبج عن نمب الوجدان والعقل معاً من سلسلة الهزائم التي تلمق بالعرب، وبين كاتبٍ يقدّم موهبته وجهده ومعرفته وإمكاناته الإبداعية في رواية أو أكثر.

كساد الرواية، لا يخبئُ النوع الأدبي في عالمنا العربي، بل هو كسادٌ عام يغزو المجال في حياتنا كلها، أو هو تعبير عن حالة الفقر المادي المتفاقم الذي ينعكس بالضرورة على الرغبة والشعور والإحساس الفني أو الجمالي بالعالم من حولنا. ولا يدلّ الإقبال على قراءة الروايات المترجمة على جودتها، بل على تبعية القراءة للسوق، من جهة، وهو سوق للقراءة يقدم الأجنبي متفوقاً في كلّ شيء، أو عزوف القارئ عن إعادة التعرُّف على واقع عربي رديء، مسؤلٌ على الورق، من جهة ثانية.

الطرف الأخرى الترجمة تمنح الروائيين من بلدان العالم الفقير مجالاً رحيماً معادلاً للمجال المنح للرواية القادمة من دول المركز، وهكذا يشتهر كتاب من جنوب أفريقيا ونيجيريا والسنگال والصومال أيضاً، ويُقرّون قبل أن يُقرأ الكاتب العربي، يحتاج المرء إلى أن يعرف حالة سوق القراءة في نيجيريا نفسها، كي يعرف إن كان أيُّ كاتب عربي مترجم هناك، ومتفوّق ومرغوب بوصفه كاتباً أجنبيّاً.

(روائي من سورية)

النص الكامل
على الموقع الإلكتروني

بعنوان **الطربوش**، يستضيف مسرح **مترو المدينة** في بيروت حفلاً غنائيًا، عند التاسعة من مساء الأربعاء 11 آب/أغسطس المقبل، يؤدّب فيه كلُّ من زياد الأحمدية وسماح بو النص وزياد جعفر مجموعةً من أغاني الفنان اللبناني نصري شمس الدين (1927 - 1983)، بمشاركة جورج الشيخ (تاي)، وبهاض ضو (إيقاع).

تنتلف مساء غدٍ في **المركز الثقافي الملكي** بعقاب، وتستمّر حتّى الخميس المقبل، عروض الدورة الثانية من **مهرجان ليالي المسرح الحزّ الشبابي**، بمشاركة مجموعة من الأعمال المسرحية الأردنية؛ من بينها: «تراثيك ثورة النساء» ل ميس الزمبي، و«بان» ل دعاء العدوان، و«البندول» ل كامل الشاوش، و«العقاب» ل عمر سلام، و«ديرب» ل هاني الخالدي و«جدات» ل انس الهياجنة.

عبر صفحة **جمعية فواصل للدراسات الفكرية والاجتماعية** (مقرّها تونس العاصمة) على فيسبوك، يُقدّم أساتذ الدراسات اليهودية **فورن البدوي** (الصورة)، عند العاشرة من صباح اليوم الجمعة، محاضرةً عن بُعد بعنوان **علم اليهودية والدراسات الإسلامية**، ويتناول فيها العلاقة بين الديانتين الإسلامية واليهودية.

تستضيف **ساقية عبد المنعم الصاوي** في القاهرة، عند السادسة من مساء الإثنين التاسع من آب/ أغسطس المقبل، حفلاً موسيقياً يُقدّمه **فرقة كردان** بقيادة المايسترو **علي المنسي**. تُقدّم الفرقة مزيجاً من مختلف أنواع الموسيقى، وخصوصاً الشرقية، مع التركيز على أغاني فترة الأربعينات والتسعينات.

بين السعنين يجب أن تحُل سلمياً بتأسيس دولة فلسطينية وتقسيم القدس إلى قسمين: ولكن المؤلف فوجئ بـ«التفتيش القاسي» الذي نفذته السلطات الإسرائيلية عليهم، وهو ما يجعل القارئ يتساءل: إذا كانت السلطات الإسرائيلية تعامل الضيوف الأجانب في مهرجان دولي بهذا الشكل، كيف تعامل الفلسطينيين الخاضعين لها؟ في هذا السياق، يكشف المؤلف مفارقة مؤلمة حيث يقول: «بسبب إثناء التَّأزُّيْن لليهود خلال الحرب العالمية الثانية، اتخذت الأمم المتحدة قراراً بتشكيل دولة جديدة في هذا الأقليم؛ دولة إسرائيل». ولكن بعد ما عاشته من ممارسات مديرة «مسرح شقار» الفلسطينية حاولت أن تشرح له بالفرضية الوضع القائم، ولكنه لم يستطع أن يستوعب ذلك «حتى لو سرتخ ذلك في الألبانية، لغرابية المشهد لرائد كان يمتصُّور الواقع الفلسطيني غير ذلك، فقد اكتشف أن «السلطة الفلسطينية» بالأعلام الكثيرة تسطر بالكاد على 20% من مساحة الأراضي الفلسطينية، بينما ترك القسم الأكبر أو منطقة ج (62%) لشهية الاستيطان اليهودي. كانت الروائي عاموس غوز، الذي يرى أن «الأزمة

تابع وقرا باهتمام الشعر الفلسطيني المعاصر وكتب عنه

يتمشكّ بموقف مستقلّ عن حكومة بلده من قضية فلسطين

«لا يبدو من العدل، وخاصة من الناحية الإنسانية، عدم الإحساس بما يعانيه الشعب الفلسطيني وكل شعب مضطهد في العالم».

وفي هذا السياق، يمضُ الثوئر الجديد، الفلسطيني- الكوسوفي، بقوله «إنّ موقف بعض السياسيين الفلسطينيين غير مناسب تجاه النزاع الكوسوفي- الصربي، ولا أدري إذا كان هذا يقفصر على السفير الفلسطيني في بلغراد (محمد نبهان) أم أنه يمتلّ «غير شرعية»، وفي هذا السياق يستعرض ردود الأفعال في العالم من احتصاد الأوروبي الذي أبدى اعتراضه على ذلك لكونه يتعارض مع قرارات الأمم المتحدة، وإلى اعتراض تركيا الحاد نسبياً، والذي قالت فيه إنّ افتتاح السفارة يمكن أن يلحق الضرر بعلاقات كوسوفو مع الدول الإسلامية.

وبلاحظ هنا أن جزءاً من النقاش حول افتتاح السفارة تحوّل إلى انتقاد تركيا من قبل اللوبي المعادي لها وإرثها العثماني، بينما يتحوّل فينتسا إنّ المرء يمكن أن يتفوّق أو لا يتفوّق مع سياسات الرئيس التركي أردوغان، ولكن هذا لا يمس العلاقة الوطنية بين تركيا التي أصبحت قوة عظمى من نوع خاص وكوسوفو التي دعمت استقلالها بقوّة. وفي ردّه على هذا اللوبي في كوسوفو، يعيد فينتسا الموضوع إلى الأصل الذي لا يجب خلطه مع غيره من المواضيع؛